لحد التفاسير ثم اذا قرا كل احد كتابه يجد حروف كتابه مظلمة او نيرة بحسب اعماله
الصالحة او القبيحة فصاحب الحسنات يجد كتابه خطوطا بيضا وصاحب السيئات
يجد كتابه خطوطا سوداء ق ت الشيخ ابو طاهر القزويني واصحاب الكتب يومئذ
اذا عرضت عليهم كتبهم مضطرون الى قراءتها من غير تعليم لاحد بالهام من الله
تعالى فنسئلك اللهم ان تؤتينا كتابنا بايماننا وتدخلنا جنتك بايماننا ولا
تفضحنا يا ارحم الراحمين **واما العرض** على الله يوم القيامة فهو مثل
عرض العساكر على الملك فيوقف العبد بين يدي الله عز وجل كما يليق بجلاله
ويقع السؤال بحسب ما يريد الله عز وجل بذلك العبد فياله من موقف يتساقط
فيه لحم الوجوه من شدة الخجل والحيا من الله وفي الحديث من نوقش الحساب عذب
ق ت الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والستين وثلاثمائة والمراد بالمناقشة
هو السؤال عن علل الاعمال فيعرض الله تعالى على العبد عمله ق ت وهذا
السؤال عام في كل الخلق حتى الرسل عليهم الصلاة والسلام ق ت الله تعالى يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم الآية قال ولكن فرق عظيم بين سؤال
الانبيا وسؤاله لغيرهم فان سؤال الرسل يكون على تقرير النعم على سبيل
المباسطة واما سؤاله لغيرهم فيكون في امور قبيحة نسال الله اللطف وفي
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل هو واصحابه رطبا وبسرا
وشربوا بعده الما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسالن عن هذا
النعيم يوم القيامة مع ان هذا كان عقب الجوع كما يدل عليه سياق الحديث
فقد شارك هولا الانبيا في سؤال تقرير النعم في هذه القصة وفارقهم
في سؤال التوبيخ والتقريع **فان قلت** فما سبب شهادة الاعضا
على صاحبها ولم يكن هو يشهد على نفسه بلسانه **فالجواب** كما
قاله الشيخ في الباب السبعين ان سبب شهادة الاعضا في تلك الذنوب
فيستحيي العبد بين يدي الله عز وجل ان ينطق بها او ينكرها لانه
تعالى اسرع الحاسبين فلا ننتظر زوال الاستحيا فلذلك يستشهد اعضاءه
ثم يقبل شهادتها لقبا بعد لانها الاصلية من اصل الفطرة والاصل العدالة

والحرج

والحرج طاري وينقدح من هذا سؤال وهو اذا كانت الاعضا كلها تشهد فهي
عدول مزكاة وما ثم الا الاعضا فمن المعذب انظر تحتاج ذلك الجواب
ولعل تعذيب الاعضا انما هو لتلذذها بفعل ما نهت عنه في الدنيا وكان
بعضهم يقول في حديث السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ان
المراد انه لم يكن في حسابهم ان الله تعالى يدخلهم الجنة لسوء ما تعاطوه
قال وليس المراد ان الحق تعالى لا يحاسبهم على اعمالهم انتهى فليتامل وق ت
في الباب الرابع وماية من الفتوحات اذا اخبر الحق تعالى عباده بما فعلوه من
الجرايم لا يكون ذلك منه على وجه التوبيخ وانما يكون ذلك من باب اعلامه
بسعة رحمته ق ت وهذا خاص بالموحدين فافهمه وق ت في الباب الحادي
والخمسين وثلاثماية اعلم ان كل مسلم استحيى من الله في الدنيا ومن لقايه
يوم القيامة فلا بد ان يونسه الحق تعالى يوم القيامة ويزيل خجله واصل
الاستحيا يكون من المخالفة والتقصير في خدمته وما ثم غير هذين الطريقين
ق ت وصورة تانيس الحق تعالى لعبده المومن ان يقول له عبدي ما كان
الذي وقع منك في دار الدنيا الا بقضاى وقدري لانك موضع جريان
احكامي فيانس العبد بهذا القول اشد الانس ولو ان العبد قال هذا القول
ابتدا لاسا الادب مع الله ولم يسمع منه ولهذا بعينه يونسه الحق تعالى
فهو من جانب الحق تعالى في غاية الحسن ومن جانب العبد في غاية القبح فليس
له ان يقول يا رب كيف تقدر على المعاصي ثم تواخذني وانما الحق اذا قال
للعبد انت موضع جريان احكامي فهو في غاية الفضل والاحسان لان فيه
اقامة العذر للعبد وتانيسه ومباسطته وازالة خجله ورفع وجله
ق ت الشيخ محيي الدين ولما وردت علي هذا التعريف الالهي في واقعة
من الوقايع الشريفة لم يسعني وجودي من الفرح حيث اطلعني على مثل
ذلك انتهى وق ت في اخر الباب الثالث والثمانين وثلاثماية انما كان
الصابرون يوفون اجرهم بغير حساب اي معنى عمله عندنا لان الصبر
يعم جميع الاعمال اذ هو حبس النفس على فعل الاعمال المكروهة فلهذا لم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)